Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

روستوفا. ولقد ساعدته أخته إيلين بالتقرب من ناتاشا روستوفا. لم يعرف أناتولي وإيلين تقريع الضمير، لكن الحياة لم تتركهما بلا عقاب. فلقد عاقبهما النظام الكوني، والإرادة الكلية. فلم يعرفا السعادة والهدوء والانسجام مع الذات.

كان وضع آنّا كارينينا أقل صعوبةً من وضع ناتاشا روستوفا لأنّها لاتحبّ زوجها، وتحبّ عشيقها فرونسكي، ولذلك لم تراودها الأفكار التي راودت ناتاشا، ولم تتحسس أحاسيسها، ولكنها لم تكن زوجةً مخلصةً، كما كانت على سبيل المثال تاتيانا في (يفغيني أونغن) (١٨٢٣-١٨٣١) لبوشكين (١٧٩٩-١٨٣٧) ، هل أخطأت آنّا في اختيارها؟ أعطتها الحياة إجابةً عن هذا السؤال. ويؤكد تولستوي في روايتيه "آنّا كارينينا" و "الحرب والسلام" أنّنا نحبّ الناس الذين نقدّم لهم الخير، ونكره الذين نسبب لهم الشر، ويكرر تولستوي هذه الفكرة، مما يدلّ على اقتناعه بها. أيّ أنّ العمل يسبق الإحساس والشعور بالكراهية أو المحبة.

إذا كانت آنا كارينينا حلت بسهولة المشكلة الأولى، وهي إمّا أن تختار الزوج الذي لاتحبه أو العشيق الذي تحبه، فاختارت الثاني، فقد اعترضتها المشكلة الثانية القاسية إمّا العشيق فرونسكي وإما ابنها. وبعد صراع طويل ومرير، اختارت عشيقها بعد أن أنجبت منه طفلاً. وبعد أن يئست من الناس ومن الحياة قررت آنّا كارينينا الانتحار، لا لكي تعاقب نفسها، وإنما لكي تعاقب الآخرين، لأنّها كانت تنظر إلى الموت كخير وليس كشر. ولقد انتظر ليفن النهاية ذاتها، فلقد فكّر طويلاً بالانتحار. "إنّ خطيئتي الكبرى هي الشك. إنني أشك في كلّ شيء. وأقضي أكثر أوقاتي في الشك... ولأحياناً أشك في وجود اللّه (٩٩ص٧٠٦) يقول ليفن في الرواية المذكورة. ولقد أنقذ ليفن من الإقدام على الانتحار إيمانه العميق في حكمة تنظيم الكون، ومحبته للعمل.

تتكرر فكرة الحض على الإيمان بعدالة الحياة في مؤلفات ميخائيل نعيمه. فيقول مرداد في كتاب "مرداد" (١٩٤٧) : "اعتصموا بالإيمان، والإيمان يجترح المعجزة التي تتمنون.

هكذا علمت نوحاً.

وهكذا أعلمكم" (٦١ص٧٦٢) .

وفي مسرحية "الآباء والبنون" ١٩١٧ تتجاوز شهيدة -بطلة المسرحية، الشك في عدالة الكون، وتؤمن بكمال الحياة: "أمّا أنا فأتقبل علقمها بالشكر طمعاً بشهدها. وأشهى شهدها عندي أن أعمل وأن أقول مايجلب الراحة والسرور لغيري. ذلك هو سروري الأكبر" -تقول شهيدة في المسرحية المذكورة.